**فعالية تدريس اللغة العربية باستخدام خرائط المفاهيم في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي**

**The Impact of Teaching Arabic Language Using Concept Maps on the Achievement of Elementary School's Fifth Grade Students**

**إعداد :**

**نوف علي يحيى القحطاني**

ماجستير مناهج وطرق التدريس العامة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

الهاتف: 0506333634

البريد الإلكتروني: [Tofey2013@hotmail.com](mailto:Tofey2013@hotmail.com)

**الملخص:**

هدف البحث إلى التعرف على فعالية تدريس اللغة العربية باستخدام خرائط المفاهيم في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي. ولتحقيق هذا الهدف، أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس مستوى التحصيل لدى عينة البحث التي بلغ عدد أفرادها (40) طالبة من طالبات الصف الخامس الابتدائي بالمدرسة الأولى بالواديين بمنطقة عسير التعليمية، تم اختيار هذه العينة بالطريقة العشوائية؛ وتمثلت في مجموعتين متكافئتين، إحداها تجريبية مكونة من (20) طالبة درسن دروس "الوظيفة النحوية" باستخدام خرائط المفاهيم، والأخرى ضابطة مكونة من (20) طالبة درست الدروس نفسها بالطريقة المعتادة، وقد طبق الاختبار التحصيلي قبلياً وبعدياً على المجموعتين. وتوصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0،05) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ومتوسطي درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية. وهذا فرق جوهري ناتج عن استخدام خرائط المفاهيم في التدريس، بدرجة إيجابية في زيادة التحصيل لدى طلاب المجموعة التجريبية.

**الكلمات المفتاحية:** فعالية، تدريس، خرائط المفاهيم، التحصيل الدراسي.

**Abstract:**

This study aimed at identifying the impact of teaching Arabic language using concept maps on the achievement of elementary school"s fifth grade students. To achieve this goal, the researcher developed an achievement test to measure the study sample"s level of achievement. The sample consisted of (40) female fifth grade students from the first Elementary School at Alwadeen district in Asir Region. The sample was selected randomly. The study sample members were divided into groups; an experimental group of (20) students and they studied Arabic grammar lessons using concept maps; and a control group of (20) students who studied the same Arabic grammar lessons using the traditional method. The achievement test was used pre-and post –the experiment by both groups. The results demonstrated a number of artisticallyly significant differences at the level (0.05) between the mean of the experimental group's scores and the mean of the control group's scores in the post-experiment achievement test for the favor of the experimental group. This is a substantial difference that resulted from using concept maps in teaching, a factor which proved to be highly positive in increasing the achievement level of the experimental group's students.

**Keywords:** effectiveness, teachjng, concept maps, academic achievement.

**المقدمة:**

تحتل اللغة العربية مكانة رفيعة كونها لغة كتاب الله الكريم، ولغة الرسالة الخاتم، رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولسان دين سماوي خالد، يقول الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[سورة يوسف: 2].

فهي اللغة المستخدمة في الحياة اليومية، وتلبّي مطالب واحتياجات الإنسان المسلم، وتيسّر له فهم أمور دينه، كما تعد اللغة العربية من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد، فهي ليست مادة دراسية فحسب، بل وسيلة لفهم المواد الدراسية الأخرى، إلى جانب كونها إحدى وسائل الاتصال والتواصل والتفاهم بين التلميذة والمعلمة، والتلميذة وبيئتها، وتعتمد عليها بكل نشاط تقوم به سواء عن طريق الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة.

لذلك اهتمت المؤسسات التعليمية باللغة العربية اهتماماً واضحاً في جمع المراحل التعليمية بشكل عام، والمرحلة الابتدائية بشكل خاص؛ نظراً لأهمية هذه المرحلة، فهي مرحلة البناء الفكري والروحي واللغوي للتلميذ، كما أنها تزوده المهارات الأساسية التي يعتمد عليها تحصيله الدراسي في المستقبل (فلاته، 1425).

وتفرض متطلبات الحياة المعاصرة على تدريس اللغة العربية أن يوفر فرصاً تساعد المتعلمين على فهم القواعد الأساسية لتعلم هذه اللغة، وهذا يحتاج إلى الأخذ بالطرق والإستراتيجيات والنماذج التدريسية التي تساعدهم على تنمية هذا النوع من الأهداف بعيداً عن الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين ولا تخاطب قدرات التلاميذ العقلية.

ومن هنا دعت الحاجة إلى ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بفنونها المختلفة، باستخدام طرق تدريسية مثيرة وجذابة ومشوقة، وفي الوقت ذاته تحقق الأهداف المنشودة من أجل المحافظة على اللغة العربية والاعتناء بتدريسها في مراحل التدريس الأولى.

ويؤكد ذلك ما ذكره عبد العال (1980، ص 132) بقوله: "ليست صعوبة القواعد أو سهولتها في مادتها، وإنما يرجع سبب هذا إلى طريقة تدريسها، وإلى مهارة المدرسة".

ويشهد القرن الحالي حركة علمية نشطة في تطور المناهج وطرق التدريس، والدعوة على مضاعف الجهود من قبل المربين في كيفية توصيل المعارف للأجيال باستخدام طرق تدريسية حديثة وأساليب متنوعة.

وتمثل النظريات الحديثة في التدريس أهمية كبيرة وأثراً فعالاً في تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة، ومن بين هذه النظرية هناك نظرية أخذت من أبعاد النظريتين، وهي نظرية (التعلم ذو المعنى) لأوزبل وهي نظرية تركز على تنظيم المادة الدراسية، وعلى التعليم السابق، فقد دمج أوزوبل بين النظريتين، إذ قسّمَ التعلم إلى: تعلم استقبالي، وتعلم اكتشافي؛ حيث يتم التعلم ذو المعنى إذا رُبطت المادة التعليمية بالخبرات السابقة للمتعلم، من خلال إتاحة الفرصة أمام المتعلم لإيجاد روابط حقيقة وليست عشوائية بين المفاهيم الجديدة، مع تلك التي تم تكوينها مسبقا في البناء المعرفي (قطامي والروسان، 2005).

ويرى قطامي والروسان (2005، ص 10) أن آراء أوزوبل: "تعد مدخلاً لما يطلق عليه خرائط المفاهيم، إذ يرى أن الخرائط المفاهيمية هي طريقة تنقل البناء المعرفي، على أنها مؤلفة من مفاهيم تكون العلاقة بينها مبنية على مبادئ وافتراضات منظمة بطريقة متسلسلة

وتتوقع الباحثة في هذه الدراسة أن استخدام خرائط المفاهيم -بوصفها إحدى طرق التدريس- قد يكون لها أثر كبير في تحسين التحصيل الدراسي لدى التلميذات؛ نظراً لدورها الفعّال في تخزين المعلومات في الدماغ عندما يتم إرسالها واستقبالها بطريقة منتظمة، ومعالجة هذه المعلومات وربطها بالمعلومات الجديدة.

**مشكلة الدراسة:**

انطلاقاً من الدراسات التي أشارت إلى وجود الشكوى المستمرة المترددة في أوساط المدارس حول ضعف التلميذات في تعلم اللغة العربية وتدني مستوى تحصيلهن، وتُرجِع الباحثة -في هذه الدراسة الحالية- هذه الأسباب إلى اقتصار طرق تدريس اللغة العربية على طريقة الإلقاء والمحاضرة، وعدم تنوع المعلمات في طريقة تقديمهن للمادة وعرضهن للدروس.

وبناءً على نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بتعليم اللغة العربية، فإن المشكلة في تدني تحصل الطالبات ليست في مادة اللغة العربية نفسها، وإنما في طريقة تدريسها وأساليب تقديم محتوها، وهذا ما بيّنته دراسة عبد المنعم (2003) إذ أشارت إلى أن الشكوى من ضعف التلميذات في اللغة العربية ما تزل مستمرة، وهذا يقتضي استخدام أساليب متنوعة وطرق تدريس جديدة تسهم في توصيل المعرفة إلى التلميذة واستيعابها لها بسهولة ويسر.

**أهداف الدراسة:**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة مدى فعالية تدريس اللغة العربية باستخدام خرائط المفاهيم في تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي للغة العربية.

**أهمية الدراسة:**

تتمثل أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

1. تقديم استراتيجية جيدة في التعليم، قائمة على ربط العلاقات بين مفاهيم اللغة العربية لطالبات الصف الخامس الابتدائي.
2. مساعدة واضعي مناهج اللغة العربية في تخطيط مناهج قائمة على إستراتيجية خرائط المفاهيم المعززة بالعروض التقديمية؛ بما يحقق الأهداف.
3. تقديم نماذج إجرائية لمعلمات اللغة العربية والمشرفات التربويات عن كيفية استخدام طرق تدريس حديثة وإستراتيجيات جديدة في تعليم اللغة العربية؛ للرفع من مستوى التلميذات اللغوي.
4. تفيد هذه الدراسات بما تقدمة من تطورات ونتائج ومقترحات، في تطوير استخدام خرائط المفاهيم في تدريس اللغة العربية؛ لتحقيق الأهداف.

**منهج الدراسة:**

اعتمد البحث على المنهج التجريبي الذي يقوم على قياس فعالية خرائط المفاهيم لتدريس اللغة العربية في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الابتدائي من خلال مجموعتين: التجريبية، والضابطة، والقياس القبلي والبعدي لمتغيرات البحث.

**مجتمع الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف الخامس الابتدائي بمدينة أبها بمنطقة عسير التعليمية.

**عينة الدراسة:**

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية من بين طالبات الصف الخامس الابتدائي بإحدى مدارس منطقة عسير التعليمية، وقد بلغ عدد هذه العينة (40) طالبة، قُسمت إلى مجموعتين: الأولى تجريبية، وتتكون من (20) طالبة، والثانية ضابطة وتتكون- أيضاً- من (20) طالبة.

**أداة الدراسة:**

تم إعداد أداة الدراسة المتمثلة في الاختبار التحصيلي، في الوحدة التعلمية (الصنف اللغوي) من مقرر اللغة العربية، وفقاً للخطوات التالية:

1. **الهدف من الاختبار:** قياس المستوى التحصيلي لطالبات الصف الخامس الابتدائي.
2. **صدق الاختبار:** تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مناهج وطرق التدريس؛ لاستطلاع آرائهم حول مدى قياس كل سؤال للهدف الذي وضع من أجله، ومدى انتمائه للمستوى المحدد من مستويات التعلم عند (بلوم)، ووضوح مفردات الاختبار، والدقة اللغوية لصياغة المفردات.
3. **تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية:** بعد إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين، تحت تجربة الاختبار على عينة مكونة من (40) من طالبات الصف الخامس الابتدائي ومن ثم أمكن تحديد الآتي:
4. **زمن الاختبار:** تم حساب توقيت بدء الإجابة بالنسبة لطالبات العينة، وتم تسجيل الوقت الذي استغرقته كل طالبة على ورقة الإجابة، وبحساب متوسط هذه الأزمنة فقد بلغ الزمن المناسب للاختبار (45) دقيقة.
5. **ثبات الاختبار**: تم حساب ثبات الاختبار بطريقة (ألفا كرونباخ) والتجزئة النصفية، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المستوى | عدد الفقرات | معامل الثبات | |
| ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
| الدنيا | 20 | 0،80 | 0،77 |
| العليا | 7 | 0،70 | 0،65 |
| الاختبار ككل | 27 | 0،84 | 0،81 |

**تنفيذ البحث:**

نفذت الدراسة البحث بناءً على الخطوات الآتية:

قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي على المجموعتين: الأولى قبلياً، وذلك قبل تدريس دروس (الوظائف النحوية)؛ للتأكد على تكافؤ المجموعتين للدراسة، والجدول رقم (2) يوضح كلاً من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) بين أفراد العينة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي.

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار(ت) بين أفراد العينة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| المستوى | المجموعة الضابطة | | المجموعة التجريبية | | قيمة  (ت) | درجة الحرية | مستوى الدلالة | مربع  إيتا |
| م | ع | م | ع |
| الدنيا | 5،70 | 1،94 | 6،29 | 2،27 | 0،56 | 46 | 0،001 | 0،35 |
| العليا | 1،62 | 1،05 | 2،16 | 1،00 | 1،82 | 46 | 0،001 | 0،08 |
| الاختبار ككل | 7،33 | 2،29 | 7،45 | 2،62 | 1،58 | 46 | 0،001 | 0،12 |

وقد قامت الباحثة بتدريس طالبات مجموعتي البحث، حيث درَّست طالبات المجموعة التجريبية باستخدام خرائط المفاهيم في التدريس، أما طالبات المجموعة الضابطة فقد تم تدريسهم بالطريقة المعتادة من قبل المعلمة نفسها، وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي البحث.

**أساليب الدراسة الاحصائية:**

استخدمت الباحثة لمعالجة البيانات كلاً من الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات والنسبة المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، واختبار(ت) ودلالتها الاحصائية.

**الدراسات السابقة:**

هناك مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بفعالية التدريس باستخدام خرائط المفاهيم ومنها الدراسات الآتية:

دراسة الدعدعي (2010):

هدفت إلى الكشف عن فاعلية الخرائط المفاهيمية المعززة بالعروض التقديمية في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي.

دراسة شاهين وزملاؤه (2009):

سعت هذه الدراسة إلى إبراز فعالية استخدام خرائط المفاهيم القائمة على الكمبيوتر في تنمية فهم واستيعاب الطلاب لنصوص الاستماع، وبقاء أثر التعلم.

دراسة الزغبي والتوتنجي (2009):

هدفت الدراسة إلى قياس أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس القواعد والتطبيقات اللغوية في التحصيل ومستوى البنية المعرفية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مدارس النمو التربوي في الأردن.

دراسة الجمال (2007):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استعمال خريطة المفهوم في تصحيح مفاهيم قواعد اللغة العربية المغلوطة لدى طالبات الصف الأول متوسط.

دراسة التميمي (2005):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية الاتجاه نحو المادة لدى طالبات الصف الثاني معاهد إعداد المعلمات في بغداد، أجريت الدراسة في العراق في جامعة بغداد.

**تحليل نتائج أسئلة الدراسة:**

هدف البحث الحالي إلى التعرف على فعالية خرائط المفاهيم في تدريس اللغة العربية على تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي، ولتحقيق هذا الهدف فقد تم تطبيق اختبار تحصيلي في (دروس الوظيفة النحوية) قبلباً وبعدياً، وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها، وتم إدخال نتائج أفراد العينة، ثم معالجتها إحصائيا باستخدام الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وفيما يلي عرض لنتائج البحث وتفسيرها:

**عرض نتائج الدراسة المتعلقة بالإجابة على السؤال الاول واختبار صحة الفرض الاول:**

**المراجع:**

**المراجع العربية:**

التميمي، ميسون علي جواد. (2005). *أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم النحوية وتنمية الاتجاهات نحو المادة لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في بغداد*]أطروحة دكتوراه غير منشورة[. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

أبو جلالة، صبحي حمدان. (1999). *استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم*. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: العين.

الجمالي، خمائل شاكر غانم. (2007). *أثر استعمال خريطة المفهوم في تصحيح مفاهيم قواعد اللغة العربية المغلوطة لدى طالبات الصف الأول المتوسط*]أطروحة دكتوراه غير منشورة[. كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

الجنابي، طارق كامل. (2011). *خرائط المفاهيم* *(الأسلوب المتمركز حول المشكلة وأثرها في تحصيل المفاهيم الإحيائية وتنمية حب الاستطلاع العلمي).* دار صفاء للنشر والتوزيع: عمّان.

الحريقي، سعد بن محمد. (1989). أثر ممارسة الطلاب لمهارات التعليم المصغر في التحصيل الدراسي. *مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 10*(31)، 1 – 30.

الحليبي، عبد اللطيف بن حمد، الرياشي، حمزة عبد الحكم محمد. (1995). العوامل المرتبطة بانخفاض التحصيل الدراسي لطلاب الرياضيات بكلية المعلمين بالأحساء كما يقررها أعضاء هيئة التدريس والطلاب. *مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 15*(52)، 15- 60.

حمدان، محمد زياد. (2003). *التحصيل الدراسي؛ عوامل، مشاكل، حلول*. دار التربية الحديثة: دمشق.

الدعدعي، سها بنت خليل. (2009). *فعالية استخدام خرائط المفاهيم المعززة بالعروض التقديمية (الحاسب الآلي) في تحصيل قواعد اللغة العربية لدى تلميذات الصف الرابع الابتدائي*]رسالة ماجستير غير منشورة[. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الزعبي، طلال بن عبد الله؛ التوتنجي، رنده سليمان. (2009). أثر استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس مفاهيم القواعد والتطبيقات اللغوية في التحصيل ومستوى البنية المفاهيمية لدى طلاب الصف العاشر الأساسي في مدارس النمو التربوي في الأردن. *مجلة دراسات في المناهج والإشراف التربوي، الجمعية العلمية السعودية للمناهج والإشراف التربوية، جامعة أم القرى، 1(1)*، 110 -160.

السهيمي، محسن بن علي. (1428). *فعالية تدريس النحو باستخدام خرائط المفاهيم في التحصيل الدراسي لطلاب الصف السادس الابتدائي بمحافظة القنفذة*]رسالة ماجستير غير منشورة[ كلية التربية، جامعة أم القرى.

شحاته، حسن؛ النجار، زينب. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. دار الكتب المصرية اللبنانية: القاهرة.

عبد الرحمن، سعد. (1998). *القياس النفسي النظرية والتطبيق*. دار الفكر العربي: القاهرة،

عبد العال، عبد المنعم. (1980). *طرق تدريس اللغة العربية*. دار النشر، مكتبة غريب.

الغامدي، بندر بن مصلح. (2007). خرائط المفاهيم.  *الإشراف التربوي، إدارة التعليم، الإدارة العامة للهيئة الملكية بالجبيل، المملكة العربية السعودية.*

الفار، إبراهيم عبد الكريم. (2000). *تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين*. دار الكتاب الجامعي: العين.

الفالح، سلطان قاسم. (2005). *فاعلية خرائط المفاهيم في تنمية القدرة مع ادراك العلاقات وتعديل التصورات الخاطئة في مادة العلوم لدى طالبا*ت الصف الثاني المتوسط في مدينة الرياض. *المجلة التربوية، جامعة الكويت، 20*(77)، 129-163.

فلاته، إبراهيم محمود. (1425). *العملية التربوية في المدرسة الابتدائية: أهدافها ووسائلها وتقويمها*. (ط2)، مطابع الصفا، مكة المكرمة.

قطامي، يوسف؛ الروسان، محمد. (2005). *الخرائط المفاهيمية وأسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية.* دار الفكر: عمان.

الكردي، أحمد السيد. (2010، ديسمبر، 1). *الفرق بين الفاعلية والكفاية في الأداء الوظيفي*. مسترجع بتاريخ 1 نوفمبر 2022م، من موقع كانون لاين:

https://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/downloads/18699

اللقاني، أحمد حسين؛ الجمل، علي أحمد. (1999). *معجم ومصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس*.عالم الكتب: القاهرة.

يونس، محمد عبد السلام. (2008). *القياس النفسي*. دار الحامد: عمان.

**المراجع الأجنبية**:

Odem, &Kelly, P.(2011). Integrating concept mapping and the learning cycle to teach diftiusion and osmosis concepts to high school biology students. *Science Education, 58*(6).

Sahin, A, aydini, G, & sakin, E, (2009), Effect of the combuter- Basedn concept maps on comprehension of the listened Text and retrntion. *European journal of efuceational studies, 1*(2).

Novak, joseph. D. (2004). *Iearning creating and using Knowledge: concept maps as facilitative tool in associates, From academic press*. inc Mahwah, new jersey\_london.